ـ أية أمور؟!

ـ إن كان أحدهم عمل لك عملا، يتعرف هذا الرجل على مفعول العمل ويُبطله، وإن كان، بعد الشر، واللهم احفظنا، جان، يطلعه من جسمك. الجان ينفذ في كل شيء. صرنا نعزّم على الماء، نقرأ عليه آيات من القرآن قبل أن يشرب منه الأولاد.

كنت مذهولا إلى حد الخرس. أتطلع إليهما وأحدق في وجهيهما، أتمعن في ملامحهما كأنني لا أعرفهما، أجتهد في ربطهما ببنتين لطيفتين تذهبان إلى الجامعة، شعر واحدة ملموم كذيل حصان، والثانية تضفره في ضفيرة طويلة. شبيهتان كتوءم، في القد واللون وسواد العيون، وفي لماحية وقدرة مدهشة على السخرية والضحك وإضحاك الآخرين. قالتا:

ـ ما إن تعالَج حتى تنصلح كل أحوالك، تستعيد بناتك وتعود لك زوجتك، ترعاك وترتب لك كتبك، وتخلصك من كل تلك الأوراق المتناثرة في بيتك، فيهدأ بالك. ومن يدري قد يفتحها الله عليك وتبدأ مشروعا.

قلت:

ـ ما رأيكما في مطعم؟

ضحكتا:

ـ لا نمزح، مشروعك يكون بزنيس كبير، أضعف الإيمان فندق خمس نجوم ملحق به مول تجاري.

ـ أسميه شبرد!

مالتا عليّ، واحدة من اليمين والثانية من اليسار، قالتا همسا كأنهما تخشيان أن يسمع الكلام سوانا:

ـ ابنة الجيران تزوجت شهرا واحدا ثم عادت إلى بيت أهلها وطلبت الطلاق.